عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم جهز على رحل رث وقطيفة
كانا ثمنها اربعة دراهم فلما استوت به راحلته هو من الابل
البعير المقوى على الاسفار والاحمال الذكر والانثى فيه سوا قال
لبيك اى اقامة على اجابتك بعد اقامة من ثبا بالمكان اقام والاصل
اثبت على خدمتك اثبابا بعد الباب اى اقمت عليها اقامة بعد اقامة
بجحة لاسمعة فيها ولا رياء بل هو خالص لوجهه تعالى حدثنا
اسحاق ثنا عبد الرزاق انا معمر عن ثابت البناني وعاصم الجحدري
عن انس بن مالك ان رجلا خياطا مر حديثه وذكرهنا لان فيه
دلالة على مزيد تواضعه صلى الله عليه وسلم دعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقرب له ثريدا عليه دبا وكان يحب الدبا قال
ثابت فسمعت انسا يقول فما صنع لي طعام اقدر على ان يصنع
فيه دبا ا لا صنع الى اخره فيشرب محمة ماكان صلى الله عليه وسلم
يحبه ويناسب ايضا خبر حبي طبخه واكله حدثنا محمد بن اسماعيل ثنا
عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة
قالت الى اخره صح عنها ايضا كان يخيط ثوبه ويخصف نعله وفي
رواية لاحمد يرفع دلوه وفي اخرى له ايضا يفلي ثوبه ويحلب شاته
ويخدم نفسه اى في اوقات لما صح انه كان له خدم قيل لعائشة
رضي الله عنها ماذا كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بيته قالت كان بشرا من البشر اى واحدا من اولاد ادم يعتريه
ما يعتريهم من الاحتياج لنحو الاكل والشرب والمشي في الاسواق ومن
المحن والضرورات من الاشتغال في مهنة اهله ونفسه جا ارشد
به امته الى التواضع وترك الترفع ولكنه قد شرفه الله تعالى بالوحي
والنبوة وكرمه بالمعجزات والرسالة قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي
وردت بذلك على من كان يعتقد في النبي انه اله او ابنه كما اعتقده
النصارى في عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ومن
قوله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن
مريم يفلي ثوبه اى يلتقط ما فيه من القمل ونحوه وظاهر ذلك ان
نحو القمل كان قد يوذي بدنه الشريف الا ان يقال لا يلتئم من
التفلية وجوده بالفعل على انه يحتمل ان التفلية من وسخ ونحوه ثم

رايته

رايت ابن سبع وغيره قالوا لم يكن القمل يوذيه تعظيما له وبعضهم اجاب
بما يعلم رده مما قررته ويحلب شاته ويخدم نفسه باب
ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بضم فسكون او ضم
مرادف في الاصل للفتوح الاول كالشرب والشرب لكن خص المفتوح
بالهيات والصور المدركة بالبصر والمضموم بالقوى والسجايا
المدركة بالبصيرة فهو ملكة نفسانية ينشأ عنها جميل الافعال وكمال
الاحوال وهو الصورة الباطنة من النفس واوصافها ومعانيها
المختصة بها بمنزلة الخلق للصورة الظاهرة واوصافها ومعانيها
واوصافها حسنة وقبيحة لكن تطلق الكاملة وضده باوصاف الاولى
اكثر منه باوصاف الثانية ومن ثم تكررت الاحاديث في مدح حسن
الخلق واصل هذا الباب ان الله تعالى خلق الانسان وجعل له قلبا
بمقتضى حكمته فبكمال العقل تقتنى الفضايل وتجتنب الرذايل وان
كان خبر ان الله تعالى لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم
قال له ادبر فادبر فقال ما خلقت خلقا اشرف منك فبك
اخذ وبك اعطي كذا موضوعا باطلا من سائر طرقه ومنع
العقل للعلم به عند كل احد غني عن مثل هذا الكذب ومحله
القلب على الاصح ومن ثم كان اذا صلح القلب صلح سائر الجسد
واذا فسد فسد سائره كما في الحديث وجعل سبحانه القلوب
محل السر والاخلاص الذي هو سر الله يودعه قلب من
يشاء من عباده فاجل قلب اودعه ذلك قلب النبي صلى الله عليه
وسلم وقد جعل تعالى الاخلاق للنفوس اعلاما على اسرار
القلوب فمن تحقق قلبه بسر الله الاكبر اتسعت اخلاقه
لجميع الخلق والمحاسن الظاهرة اعلاما على الاخلاق الباطنة
ولاجل ذلك لما اختص صلى الله عليه وسلم من جمال الصورة
الباطنة الظاهرة بما لم يشاركه فيه مخلوق لان ذلك اية
باهرة وحجة ظاهرة على اتصاف نفسه من الاخلاق بما لم
يشاركه فيه مخلوق ايضا وتلك ايات على سر قلبه الشريف
كما نص ومن ثم ورد انه اوسع قلب اطلع الله عليه اى لما جاءه
به من شرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر والفتح المتكرر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)